مقياس : الشعر القديم .

السنة : ماستر 1 .

تخصص : الأدب القديم .

المحاضرة الثالثة : بناء القصيدة العربية القديمة

و من الثابت أن هناك تقاليد سار عليها الشعراء و حافظوا عليها حتى صار الخروج عنها خروجا عما الفته العرب .

ولو عدنا الى اجزاء القصيدة وجدنا ان الشعراء تعارفوا على شروط لتحقيق الجودة المنشودة وهي ضمن اقسامها الآتية:

1: **المطلع** : ولابد ان يتميز بالوقع الحسن في النفوس من خلال التناسب بين شطريه وترابط المعنى ومناسبته لموضوع القصيدة وحالة المتلقي، وان يكون فخما وله رونق ويكون بعيدا نادرا مبتدعا خاليا من التعقيد والخطأ النحوي ، ويمثل البدء بالحديث عن الديار مقدمة مألوفة يفصل الشعراء فيها القول في ملامح الطلل والديار وهناك من استبدل الطلل بالغزل لا سيما عند الفرسان والصعاليك وحيث يمثل حضور المرأة ملمحا مميزا في اشعارهم، ينبغي ان نميز بين المطلع والمقدمة وغيرها من المصطلحات، إذ لم يتفق القدماء على تحديد البدء الذي تبدأ به القصيدة .

2: **التخلص** : وهو سبيل الشعراء إلى الانتقال الى المقطع اللاحق و خلق علائق فنية او لفظية للولوج الى المقطع من غير ان يشعر السامع بذلك بانسجام و التئام .

والتخلص عند الجاهليين اتسم بالبراعة والانسجام بين المعاني التي ارتبطت بموضع القصيدة ومناسبتها، حتى أكسبها الغزارة المعنوية والوحدة الفنية على الرغم من تعدد موضوعاتها.

3: **الرحلة ولوحاتها** : وتتضمن وصف الناقة وأهوال الرحلة التي تكون صعوبتها معيارا الصدق المديح عند الشعراء ، من هنا بالغوا في وصفها بدقة لا سيما الاعشى تميزت مدائحه بالبراعة في وصف الناقة، ثم ما يلزم الوصف من تشبيه للناقة بحيوان الصحراء

الظليم والحمار الوحشي والبقرة الوحشية وتفصيل مشاهد الصراع في لوحة الصيد التي تفتح القصيدة على الغرض الرئيس .

4: الغرض : وهو الموضوع الرئيس للقصيدة مديحا او فخرا او هجاءا او رثاءا .. ولكل غرض معان مخصوصة وصور تتكرر بحكم التقاليد الشعرية ويحصل التميز في رسم التفاصيل الداخلية للمعاني، وتمتليء كتب الادب والنقد بالمعايير التي استقرأها النقاد من خلاصة قراءاتهم للشعر العربي، حتى ميزوا الافضل والابرع من الشعراء واطلقوا الاحكام الكثيرة اعتمادا على الصور المفردة التي تجسد برأيهم المعنى الابرز لكل غرض.

5: الخاتمة : التي يكون لها اثر في النفس ووقعا كونها تعلق بالأذهان، من ذلك قول تأبط شرا:

لتقر عن علي السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

وخاتمة معلقة امريء القيس:

كأن السباع فيه غرقى عشية بارجائه القصوى انابيش عنصل[1]

ولا بد لترابط هذا الاجزاء من تحقق عناصر مهمة تقف في مقدمتها الوحدة الموضوعية واستقلال البيت بمعناه وارتباطه بما قبله وبعده ، حتى عدوا حاجة البيت الى بيت يتمم معناه عيبا اسموه) التضمين وتساهلوا مع الأبيات التي تقتضي مقابلة في بيت لاحق سموا ذلك بـ(الاقتضاء).

---

[1] أنابيش : واحدتها أنبوتة ، أصول البنت .

عنصل : البصل البري .